24

دور نظرية التعلم المعرفي في فهم سلوكيات تلاميذ المرحلة الابتدائية

من وجهة نظر المعلمين

The role of cognitive learning theory in understanding the behavior of primary school students from the teachers' point of view

زمن رعد يوسف

Zaman raad yousif

تربيه ديالى قسم الاشراف التربوي

Diyala Education,

Educational Supervision Department

المستخلص:

يتناول البحث "دور نظرية التعلم المعرفي في فهم سـلوكيات تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين" هدفه إلى استكشاف فعالية استراتيجيات التعلم المعرفي من خلال منهج وصفي، حيث تم تطبيقه على عينة مكونة من 165 معلم ومعلمة في المدارس الابتدائية باستخدام استبانة تضم 44 عبارة موزعة على 3 محاور. أشارت النتائج إلى أن استراتيجيات التعلم المعرفي فعّالة في تحسين سلوكيات الطلاب، مما يبرز أهمية دمجها بشكل أكبر في طرق التدريس. ومع ذلك، أظهرت النتائج أن خبرة المعلم ليست بالضرورة دليلاً على فعالية تطبيق هذه الاستراتيجيات. كما أكدت الحاجة لإعادة تقييم أساليب التدريب أو المواد التعليمية لضمان تحسين تأثير استراتيجيات التعلم المعرفي في الفصل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: دور – نظرية - التعلم المعرفي – السلوك – المرحلة الابتدائية.

The Role of Cognitive Learning Theory in Understanding the Behaviors of Primary School Students from Teachers' Perspectives

Abstract:

The research titled "The Role of Cognitive Learning Theory in Understanding the Behaviors of Primary School Students from Teachers' Perspectives" aims to explore the effectiveness of cognitive learning strategies through a descriptive approach. The study was conducted on a sample of 165 teachers in primary schools using a questionnaire that included 44 items divided into 3 main axes. The results indicated that cognitive learning strategies are effective in improving students' behaviors, highlighting the importance of integrating these strategies more deeply into teaching methods. However, the findings showed that teacher experience is not necessarily an indicator of the effectiveness of applying these strategies. Additionally, there is a need to reevaluate training methods or educational materials to ensure the positive impact and effectiveness of cognitive learning strategies in the classroom.

Keywords: Role – Theory – Cognitive Learning – Behavior – Primary Stage.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

تعتبر المرحلة الابتدائية من الفترات الحرجة في حياة الطلاب، حيث تترسخ خلالها الأسس الأكاديمية والنفسية. تلعب نظرية التعلم المعرفي دورًا مهمًا في فهم كيفية معالجة الأطفال للمعلومات واستجابة سلوكهم في الصفوف الدراسية. تشير دراسات سابقة مثل دراسة بلوم (Bloom, 1956) إلى أن التفهم المعرفي يؤثر بشكل مباشر على الأداء الأكاديمي والسلوكيات في الفصول، مما يبرز أهمية هذا الموضوع في سياق التعليم الابتدائي. كما أكد الباحث (Sheldon, 1996) أن سلوكيات الطلاب في المرحلة الابتدائية ترتبط بمدى قدرتهم على فهم المعلومات، وتحليلها، وتطبيقها.كما يعتمد المعلمون على استراتيجيات تعليمية تتماشى مع مبادئ التعلم المعرفي، مما يسهم في تحفيز الطلاب على التفاعل والمشاركة الفعالة. وقد أظهرت دراسة الدراسات أن الطلاب الذين يتلقون تعليمًا يستند إلى مبادئ التعلم المعرفي يميلون إلى إظهار سلوكيات إيجابية أعلى مقارنة بالذين يعتمد أسلوب التعليم التقليدي (Woolfolk, A. 2001).

أجرى الباحث دراسة استطلاعية شملت مجموعة من المعلمين في مدارس ابتدائية، حيث تمت مراجعة رؤاهم حول تطبيق نظرية التعلم المعرفي في التعلم. أظهرت النتائج أن 70% من المعلمين يرون أن استراتيجيات التعلم المعرفي، مثل التعلم النشط، تعزز من انتباه التلاميذ وتحسن مستوى مشاركتهم. كما أشار 65% إلى أن استخدام وسائل تعليمية متنوعة يساعد في فهم الطلاب للمحتوى الدراسي ويقلل من السلوكيات السلبية في الفصول.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن فهم سلوكيات تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال نظرية التعلم المعرفي هو أمر حيوي لتحسين البيئات التعليمية، تتطلب الفهم المتعمق تبني استراتيجيات مبتكرة وفعّالة تعزز من قدرات الطلاب، مما يعكس في النهاية الأداء الدراسي ويقلل من التحديات السلوكية التي تواجههم في الفصول الدراسية. ومنه يتحدد سؤال الإشكالية بالآتي: **ما دور نظرية التعلم المعرفي في فهم سلوكيات تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين؟**

ثانياً: أهمية البحث:

- يسهم البحث في تحسين فهم المعلمين لسلوكيات التلاميذ من خلال تطبيق نظرية التعلم المعرفي، مما يمكنهم من احتواء التحديات السلوكية وتطوير استراتيجيات تعليمية فعّالة.
- يوفر البحث معلومات قيمة حول كيفية استخدام استراتيجيات التعلم المعرفي لتعزيز تحصيل الطلاب، مما يسهم في تحسين الأداء الأكاديمي ويزيد من دافعيتهم للمشاركة في العملية التعليمية.

- يمكن أن يساعد البحث في توجيه تطوير المناهج الدراسية لتكون أكثر توافقًا مع احتياجات الطلاب وأسلوب تعلمهم، مما يؤدي إلى تحسين تجارب التعلم في الفصول الدراسية.
- يقدم البحث أساسًا علميًا للممارسات التعليمية المُعتمدة على الأدلة، مما يعزز من جودة وفاعلية التعليم في المرحلة الابتدائية ويزيد من قدرة المعلمين على اتخاذ قرارات تعليمية مستنيرة.

ثالثاً: اهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- استكشاف دور نظرية التعلم المعرفي في فهم سلوكيات تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين.
- تحديد كيفية تأثير استراتيجيات التعلم المعرفي على سلوكيات الطلاب.
- تحليل مدى ملاءمة هذه الاستراتيجيات في تعزيز المشاركة والتفاعل داخل الفصول الدراسية.
- تقديم توصيات للمعلمين لتطبيق ممارسات تعليمية مبتكرة تستند إلى مبادئ التعلم المعرفي، بهدف تحسين الأداء الأكاديمي والسلوكي للطلاب وضمان بيئة تعليمية فعّالة ومحفزة.

رابعاً: فرضيات البحث:

تم التحقق من الفرضيات الآتية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق استراتيجيات التعلم المعرفي بين المعلمين ذوي الخبرة الطويلة (أكثر من 10 سنوات) والمعلمين الجدد (أقل من 3 سنوات)."
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فعالية استراتيجيات التعلم المعرفي في تحسين سلوكيات الطلاب بين المعلمين الذين تلقوا تدريبًا في هذه الاستراتيجيات والمربين الذين لم يتلقوا أي تدريب مختص."

خامساً: حدود البحث:

- **الحدود الزمانية**: يركز البحث على الفترة الزمنية من العام الدراسي 2024 حتى 2025، حيث يتم جمع البيانات وتحليلها خلال هذه المدة الزمنية.
- **الحدود المكانية**: يتناول البحث المدارس الابتدائية الموجودة في منطقة جغرافية محددة (يمكن تحديدها وفقًا لمتطلبات البحث، مثل محافظة معينة أو مدينة).

- **الحدود البشرية**: يشمل البحث معلمي المرحلة الابتدائية في العام الدراسي 2024-2025، ويتضمن المعلمين من مختلف التخصصات الأكاديمية والخبرات التدريسية.
- **الحدود الموضوعية**: يركز البحث على دراسة دور تطبيق استراتيجيات التعلم المعرفي على سلوكيات التلاميذ في المرحلة الابتدائية.

سادساً: مصطلحات البحث:

1. **التعلم المعرفي:** هو عملية عقلية تشمل اكتساب، تنظيم، واسترجاع المعلومات. يعتمد على العمليات العقلية مثل التفكير، التذكر، والتحليل، مما يؤثر على كيفية تفاعل الأفراد مع المعلومات الجديدة (Miller, 1956).

التعريف الإجرائي: هو التطبيقات التعليمية التي يستخدمها المعلمون لتعزيز الفهم لدى الطلاب، ويتم قياس فعالية هذه الاستراتيجيات من خلال استبيانات تتعلق بتفاعل الطلاب وانخراطهم.

2. **نظرية التعلم المعرفي**: تركز على الدور النشط للفرد في التعلم، حيث تؤكد على أن الأفراد يبنون معرفتهم من خلال الخبرة والعمليات العقلية. وهي تتضمن نظريات مثل نظرية جان بياجيه ونظرية فيجوتسكي (Piaget, 1977).

التعريف الإجرائي: إنها الإطار الذي يستند إليه المعلمون لتطبيق استراتيجيات تعليمية تهدف لتعزيز الفهم والإدراك لدى الطلاب، ويُقاس من خلال ملاحظة التغيرات في سلوك الطلاب وتفاعلهم.

3. **السلوك**: يعبر عن الأنشطة التي يقوم بها الفرد، ويمكن أن تكون مدفوعة بالعوامل العقلية، الاجتماعية، أو البيئية، ويمكن قياسها من خلال الملاحظات والتقييمات (Skinner, 1953).

التعريف الإجرائي: مجموعة من الاستجابات التي يظهرها تلاميذ المرحلة الابتدائية نتيجة لتطبيق استراتيجيات التعلم المعرفي، ويتم قياس ذلك من خلال تقييمات سلوكية وملاحظات صفية.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

- **مفهوم التعلم المعرفي:**

التعلم المعرفي هو عملية عقلية تشمل اكتساب المعلومات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها. يركز هذا النوع من التعلم على كيفية قيام الأفراد بمعالجة المعلومات وكيفية تأثير هذه العمليات على سلوكهم وقراراتهم. يُعتبر التعلم المعرفي أساسيًا لفهم الآليات التي تدعم التعلم والنمو الشخصي (Miller, G. A. 1956). كما أن التعلم المعرفي هو عملية عقلية تشمل اكتساب المعلومات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها، مما يؤثر على سلوك الأفراد وقراراتهم. يُعتبر أساسيًا لفهم الآليات التي تدعم التعلم والنمو الشخصي (العساف، 2017).

- **الخصائص الرئيسية للتعلم المعرفي:**

يمتاز التعلم المعرفي بعدة خصائص تجعله فريدًا. أولاً، يتطلب التفاعل النشط مع المعلومات، مما يساعد الأفراد على تنظيم واستيعاب المواد التعليمية. ثانيًا، ينطوي على البناء المعرفي، حيث يقوم الأفراد بربط المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة لتعزيز الفهم. وأخيرًا، يشجع التعلم المعرفي على تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليل (Brusilovsky & Millán, 2007). ويمتاز التعلم المعرفي بتطلبه التفاعل النشط مع المعلومات، مما يعزز تنظيم واستيعاب المواد التعليمية. كما يشجع على البناء المعرفي وتطوير مهارات التفكير النقدي والتحليل (الدسوقي، 2018).

- **الإستراتيجيات المعرفية:**

تشمل الطرق المستخدمة لتعزيز التعلم المعرفي استراتيجيات عديدة مثل استراتيجيات التفكير والتأمل، حيث يتم تشجيع الطلاب على التأمل في ما تعلموه، والتعلم النشط الذي يتضمن التعلم التعاوني والمحاضرات التفاعلية. من الجدير بالذكر أيضًا طرق المساعدة الذاتية، مثل استخدام الملاحظات والخرائط الذهنية، التي تحفز الاسترجاع الفعال للمعلومات (Schraw, P. et al., 2006). تشمل استراتيجيات التعلم المعرفي التفكير والتأمل، بالإضافة إلى التعلم النشط والتعاوني. كما تساهم طرق المساعدة الذاتية مثل الملاحظات والخرائط الذهنية في تعزيز الاسترجاع الفعال للمعلومات (البكري، 2019).

- **نظرية التعلم المعرفي:**

تركز نظرية التعلم المعرفي على العمليات العقلية التي تحدث أثناء التعلم، وتبرز الأدوار الحيوية التي تلعبها الذاكرة والمعرفة المسبقة. تعتبر نظريات جان بياجيه وفيجوتسكي من الأسس المهمة

لفهم التعلم المعرفي. حيث تشـــير نظرية بياجيه إلى أن التعلم يحدث على مراحل مختلفة مع تقدم الأفراد بناءً على التفاعل مع بيئتهم (Piaget, J. 1977). بينما تركز نظرية فيجوتســـكي على السياق الاجتماعي والثقافي للتعلم، موضحة أهمية اللغة والتفاعل الاجتماعي في تطوير المهارات المعرفية (Vygotsky, L. S. 1978).

تركز نظرية التعلم المعرفي على العمليات العقلية أثناء التعلم، وتبرز أهمية الذاكرة والمعرفة المسبقة. تشدد على التعلم النشط وتؤكد أن الخبرات السابقة تساعد في فهم المفاهيم الجديدة، مما يعزز التفكير النقدي (الزهراني، 2014؛ حسن، 2015).

- **تطبيق التعلم المعرفي في الفصول الدراسية:**

تعتبر اســتراتيجيات التعلم المعرفي من العوامل المهمة التي تســاهم في تحسـين الأداء الأكاديمي لدى الطلاب. لذا يجب على المعلمين تطبيق هذه الاستراتيجيات في الفصول الدراسية عن طريق اسـتخدام الأنشـطة التفاعلية وأوجه التعاون بين الطلاب (Brusilovsky, P., & Millán, E. 2007). تعزز استراتيجيات التعلم المعرفي باستخدام التكنولوجيا التعليمية مثل الوسائط المتعددة، مما يزيد من تفاعل الطلاب. يتطلب أيضًا إدماج أنشطة عملية وتطبيقات حقيقية، مثل التعلم القائم على المشاريع لتطوير مهارات التواصل (العتيبي، 2018؛ القحطاني، 2019).

- **دور المعلمين في تعزيز التعلم المعرفي:**

المعلمون يلعبون دورًا حيويًا في تســـهيل عملية التعلم المعرفي. حيث يمكنهم توفير بيئة تعليمية محفزة تتيح للطلاب اســتكشــاف المعرفة وفهمها، وتنظيم المحتوى التعليمي بشــكل يســهل على الطلاب اســتيعابه، كما يجب عليهم تقديم الملاحظات والتغذية الراجعة التي تســاعد الطلاب على تقييم أدائهم وتحســين مهاراتهم باســتمرار (Hattie, J. & Timperley, H. 2007). يلعب المعلمون دورًا حيويًا من خلال التدريب المستمر وتطبيق استراتيجيات فعالة. يجب أن يستخدموا أســاليب تقييم متنوعة ويقدموا تغذية راجعة بناءة، مما يعزز التفكير النقدي ويدعم تحســين الأداء الطلابي (المغير، 2020؛ الشمري، 2017).

المحور الثاني: السلوك

- **مفهوم السلوك:**

السلوك هو عبارة عن مجموعة من الأنشطة والاستجابات التي يقوم بها الفرد من أجل التفاعل مع البيئة المحيطة به. يمكن أن يكون الســلوك ظاهريًا ومرئيًا، مثل تحدث الفرد أو تصـــرفاته، أو داخليًا وغير مرئي، مثل المشـــاعر والأفكار. يدرس علم النفس الســـلوك من عدة جوانب، منها الأسباب التي تؤدي إلى ظهور سلوك معين وتفاعله مع العوامل البيئية والاجتماعية (Skinner, 1953). كما يسـهم علم النفس الاجتماعي في فهم كيفية تأثير الجماعات والمجتمعات على سـلوك

الأفراد، حيث يدرس تأثير القيم والعادات الاجتماعية (العطير، 2019). ويعتبر فهم السلوك جزءًا مهمًا من تطوير استراتيجيات التدخل الإيجابية لتعزيز التوجهات السلوكية المرغوبة (الباز، 2020).

- **خصائص السلوك:**

يتميز السلوك بأنه يمثل استجابة للأفراد تجاه المؤثرات الخارجة عنهم، مما يجعله متأثرًا بعدة عوامل، بما في ذلك التوقعات الاجتماعية، الخبرة السابقة، والدوافع الشخصية. يعتبر السلوك أيضًا متغيرًا ديناميكيًا، حيث يمكن أن يتغير بناءً على الظروف المحيطة أو التغذية الراجعة من البيئة (Bandura, 1977). تشير الدراسات إلى أن إعادة صياغة التفكير والاعتقادات الشخصية تلعب دورًا بارزًا في تعديل السلوك، مما يعزز القدرة على التكيف مع المرونة المطلوبة في مختلف المواقف (الفضل، 2018). كما أن التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية يعد أساسيًا لفهم الديناميات السلوكية وكيفية تحسين الأداء في مختلف المجالات (الزعبي، 2021).

- **أنواع السلوك:**

يمكن تصنيف السلوك إلى عدة أنواع بناءً على السياق الذي يحدث فيه. فهناك السلوكيات الإيجابية التي تعكس استجابات صحية وبناءة، والسلوكيات السلبية أو المدمرة، التي يمكن أن تؤثر سلبًا على الأفراد أو المجتمع. في السياق التعليمي، يمكن أن ينعكس سلوك الطلاب في نموهم الأكاديمي والاجتماعي، وهذا يعتمد بشكل كبير على البيئة التعليمية واستراتيجيات التدريس المُعتمدة (Wang, Eccles, 2012). تظهر الأبحاث أن تعزيز السلوكيات الإيجابية من خلال برامج الدعم الاجتماعي يمكن أن يسهم في تحسين النتائج الأكاديمية والتفاعل بين الطلاب (العمرو، 2020). كما تعتبر البيئات التعليمية التي تدعم التواصل الفعّال والتعاون بين الطلاب ضرورية لتعزيز النمو الشخصي والسلوكي (المهدي، 2019).

- **دور السلوك في التعلم:**

يعتبر السلوك جزءًا أساسيًا من عملية التعلم، حيث تتأثر قدرات الطلاب الأكاديمية والسلوكية بنوع البيئة التعليمية التي يتم تقديمها لهم. يمكن أن يُعزز السلوك الإيجابي التخطيط الجيد والتحصيل الأكاديمي، بينما يمكن أن يؤثر السلوك السلبي سلبًا على تقدم الطالب (Deci, Ryan, 2000). لذا، يعد تعزيز السلوك الإيجابي في الفصول الدراسية أمرًا حيويًا لنجاح عملية التعلم. لذا، يعد تعزيز السلوك الإيجابي في الفصول الدراسية أمرًا حيويًا لنجاح عملية التعلم. أظهرت الأبحاث أن وجود بيئة تعليمية داعمة ومشجعة يساعد في تعزيز الدوافع الداخلية لدى الطلاب، مما يسهم في زيادة المشاركة والانخراط الفعّال في التعلم (الجبوري، 2018). كما أن

توفير التغذية الراجعة الإيجابية يعزز من ثقة الطلاب ويحسن من سلوكهم تجاه التعلم (السعيد، 2020).

- **تقييم السلوك:**

تقييم السلوك يُعتبر أداة مهمة لفهم كيف يتفاعل الأفراد مع بيئاتهم. تتنوع أساليب تقييم السلوك بين الملاحظة المباشرة، الاستبيانات، والتقييمات الذاتية، مما يساعد educators والمربين على فهم الأنماط السلوكية وتوجيه التدخلات اللازمة (Carter, et al. 2007). من خلال هذه الأدوات، يمكن تحسين البرامج التعليمية وتطوير استراتيجيات فعالة لتعزيز السلوك الإيجابي لدى الطلاب. يساهم التقييم الدقيق في تحديد نقاط القوة والضعف في سلوك الطلاب، مما يمكن المعلمين من تصميم تدخلات مخصصة تلبي احتياجات كل طالب (الحمد، 2019). كما أن الاستخدام المنتظم لأساليب تقييم مختلفة يمكن أن يسهم في تعزيز مساءلة الطلاب عن سلوكياتهم (الأسمري، 2021).

- **عوامل التأثير على السلوك:**

تتأثر سلوكيات الأفراد بالعديد من العوامل، بما في ذلك العوامل البيئية والثقافية والاجتماعية. تلعب الأسرة والمدرسة دورًا حاسمًا في تشكيل سلوك الأفراد، حيث توفران الأمثلة والتوجيهات اللازمة. كما تلعب الأصدقاء وتعزيز الانتماء الاجتماعي دورًا مهمًا في تطوير سلوكيات الطلاب (Bandura, 1986). وعلاوة على ذلك، فإن تأثر الطلاب بالتطلعات الثقافية والاجتماعية ينعكس بصورة مباشرة على سلوكياتهم وأدائهم الأكاديمي (النجار، 2021).

ثانياً: الدراسات السابقة

أ- الدراسات العربية:

دراسة (النصار، 2002) بعنوان: ممارسات المعلمين التدريسية في ضوء نظريات التعلم.

تتناول هذه الدراسة مفهوم الأسس النفسية والنظرية للتعلم وتأثيرها على ممارسات المعلمين التدريسية. تشير النتائج إلى أن هذه الأسس تساعد المعلمين والخبراء التربويين في تحديد التوجه النفسي المناسب عند التعامل مع المتعلمين واختيار الخبرات والمادة التعليمية المناسبة لنموهم المعرفي. كما تساهم في اختيار الطرق والأساليب والنماذج التعليمية الملائمة للمواقف التدريسية. استخدمت الدراسة استبانة تم توزيعها على عينة عشوائية تضم 350 معلمًا لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن ممارسات المعلمين تتجه نحو النظرية الإنسانية أكثر من غيرها، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين ذوي المؤهلات التعليمية المختلفة. وأكدت الدراسة

ضـــرورة الاســـتفادة من النتائج لتطوير مهارات المعلمين في ضـــوء نظريات التعلم والتطبيقات الفعالة في غرفة الصف.

دراســـة (لشـــهب، 2017) بعنوان: معلم المرحلة الابتدائية وتحديات تعامله مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

تظهر الأبحاث أن عدم تمكن المعلم من هذه المؤهلات قد يؤدي إلى تراجع مخرجات المؤسسات التعليمية، مما دفع الدول والأنظمة التعليمية لوضـــع إعداد المعلم في مقدمة أولوياتها لما له من تأثير بالغ على المستقبل التعليمي. تهدف هذه الدراسة إلى توضيح التحديات والمتطلبات المهنية التي يفرضها منصب أستاذ المرحلة الابتدائية، خاصة في ظل الأهداف التي تسعى التعليم الحديث لتحقيقها. وذلك من خلال اكتســـاب مجموعة من الكفاءات المعرفية والأدائية التي تعينه على التعامل مع فئة ذوي صعوبات التعلم، والتي تمثل حيزًا قد يشكل نحو خمس طلاب القسم في كثير من الأحيان. يعكس هذا البحث الخصـــائص النفســـية والاجتماعية لهذه الفئة وقدراتهم، ويعرض استراتيجيات التدريس الفعالة لتلبية احتياجاتهم التعليمية.

دراسة (محمد، 2019) بعنوان: المشكلات السلوكية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين.

يركز هذا البحث على التعرف على المشكلات السلوكية الشائعة التي يعاني منها تلاميذ المرحلة الابتدائية من منظور المعلمين، بالإضافة إلى تحليل الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة 0.05 وفقًا لمتغير الجنس (ذكور، إناث). تكونت عينة البحث من 60 معلمًا ومعلمة، واستخدمت أداة البحث عبارة عن استبانة تم تبنيها من الجبالي (2009)، حيث اشتمل الاستبيان على 57 فقرة. بعد إجراء اختبار الصـــدق والثبات، تم تقليص عدد الفقرات النهائية إلى 41 فقرة. لجمع البيانات وتحليلها، تم اســتخدام عدة وســائل إحصــائية بما في ذلك معامل ارتباط بيرســون والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، إضافة إلى اختبار (t-test) باستخدام عينتين مستقلتين. تشـير النتائج إلى أن معلمي المدارس الابتدائية في مركز محافظة القادسـية يعانون من مجموعة متنوعة من المشكلات السلوكية الشائعة بين تلاميذهم. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة في استجابات العينة بناءً على متغير الجنس.

دراســـة (الشـــافعي، 2020) بعنوان: فاعلية نظرية التلمذة المعرفية في تنمية مهارات حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في مادة العلوم.

يهدف البحث الحالي إلى تحديد فاعلية نظرية التلمذة المعرفية في تنمية مهارات حل المشـــكلات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في مادة العلوم. تكونت عينة البحث من 35 تلميذًا من الصف الأول الإعدادي في مدرســة طائع جابر الأنصــاري الخاصــة التابعة لإدارة الزيتون، وتم تطبيق مقياس

مهارات حل المشـــكلات الذي أعدته الباحثة. تشـــير النتائج إلى أن التدريس وفق نظرية التلمذة المعرفية يســـهم في زيادة دافعية التلاميذ للتعلم، بحيث يجعل التلميذ محور العملية التعليمية ويفتح المجـال للنقـاش حول الحلول الممكنـة، ممـا يعزز من مهـارات التفكير العليـا لـديهم. كمـا يُظهر التلاميذ قدرة أكبر على توليد الأفكار والبدائل، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات ســـليمة. بناءً على النتائج، يوصـــي الباحث بتطوير مناهج العلوم بناءً على نظرية التلمذة المعرفية، مع ضـــرورة الاهتمام بتنمية مهارات حل المشـكلات والتنوع في أسـاليب التدريس التي تنمي مهارات التفكير. كما يُشـــدد على أهمية تدريب المعلمين على التدريس وفق هذه النظرية، حيث لها دور فعال في تنمية مهارات التفكير.

ب- الدراسات الأجنبية:

دراســـة (مـاثيو، ســـتوفر، 2021) بعنوان: The impact of active learning on student engagement and critical thinking in higher education.

تأثير التعلم النشط على مشاركة الطلاب والتفكير النقدي في التعليم العالي.

تدرس هذه الدراسة تأثير استخدام أساليب التعلم النشط على انخراط الطلاب في العملية التعليمية ومهارات التفكير النقدي في بيئات التعليم العالي. تم إجراء التجربة على مجموعة من الطلاب في فصل دراسي لمدة 14 أسبوعًا، حيث تم تقسيم الطلاب إلى مجموعتين: مجموعة خضعت لتعليم تقليدي وأخرى استخدمت أساليب التعلم النشط، بما في ذلك التعلم القائم على المشاريع والمناقشات التفاعلية. استخدمت أدوات قياس المستوى الاجتماعي والعاطفي لتقييم انخراط الطلاب، بالإضافة إلى مقاييس التفكير النقدي قبل وبعد التدخل. أظهرت النتائج زيادة ملحوظة في الدافعية والمشاركة بين الطلاب الذين اســتخدموا أســاليب التعلم النشــط، مما أثبت أن هذه الأســاليب تعزز من قدرة الطلاب على التحليل النقدي وحل المشـكلات بشـكل فعال. توصـي الدراسـة بدمج أسـاليب التعلم النشط في المناهج الجامعية لتعزيز التجارب التعليمية للطلاب.

دراسة (جاري، فليتشر، 2022) بعنوان: Digital storytelling as an instructional strategy for enhancing learning motivation and comprehension in middle school students.

السرد الرقمي كاستراتيجية تعليمية لتعزيز دوافع التعلم والفهم لدى طلاب المرحلة المتوسطة

تستكشف هذه الدراسة فعالية استخدام السرد الرقمي كاستراتيجية تعليمية لتحسين دافعية التعلم وفهم المحتوى لدى طلاب المرحلة المتوسطة. شملت الدراسة 200 طالبًا في أربع مدارس، حيث تم تدريب المعلمين على استخدام أدوات السرد الرقمي لتوظيفها في الحصص الدراسية. طُلب من الطلاب إنشاء قصصهم الرقمية التي تتعلق بالمحتوى الأكاديمي ومشاركتها مع زملائهم. تم قياس

مستوى فهم الطلاب للمحتوى عبر اختبارات قبل وبعد استخدام السرد. أظهرت النتائج زيادة ملحوظة في مستويات الفهم والدافعية، حيث أفاد الطلاب أنهم استمتعوا بالتعلم وكانوا أكثر تحفيزًا للانخراط في الدروس. كما ساهمت التجربة في تعزيز مهارات التعاون والتفاعل الاجتماعي بين الطلاب، مما يشير إلى أن السرد الرقمي يمكن أن يكون أداة فعالة في تعزيز التعلم النشط والتفاعل في الصف.

دراسة (هاربر، نيل، 2023) بعنوان: Teachers' perceptions of the effectiveness of blended learning in primary education.

تصورات المعلمين حول فعالية التعلم المعرفي في التعليم الأساسي.

تسلط هذه الدراسة الضوء على آراء المعلمين بشأن فعالية التعلم المعرفي في التعليم الابتدائي. تم إجراء مقابلات معمقة مع 50 معلمًا من مدارس مختلفة للاستماع إلى تجاربهم في تطبيق نموذج التعلم المدمج الذي يجمع بين التعلم التقليدي والرقمي. أظهرت النتائج أن معظم المعلمين يعتبرون أن التعلم المدمج يعزز من تفاعل الطلاب ويزيد من تحفيزهم على المشاركة، إلا أنهم أشاروا إلى وجود تحديات تتعلق بالموارد التكنولوجية والدعم التدريسي. كما لوحظت اختلافات في فعالية التعلم المدمج بناءً على المؤهلات السابقة للمعلمين والخبرة في استخدام التكنولوجيا. توصي الدراسة بأن يتم توفير التدريب المناسب والدعم الكافي للمعلمين لضمان توفير بيئات تعليمية optimized تساعد في تحسين تجربة التعلم لدى الطلاب.

دراسة (لوبيز، وسانشيز،2020) بعنوان: The role of metacognition in developing problem-solving skills in higher education: A systematic review.

دور ما وراء المعرفة في تطوير مهارات حل المشكلات في التعليم العالي: مراجعة منهجية.

تناقش هذه المراجعة المنهجية دور الميتا معرفية في تطوير مهارات حل المشكلات بين طلاب التعليم العالي. اعتمدت الدراسة على مجموعة من 45 دراسة سابقة تم تحليلها لاستكشاف كيف يمكن أن تؤثر استراتيجيات الميتا معرفية مثل الوعي الذاتي والتفكير النقدي على قدرة الطلاب في معالجة المشكلات الأكاديمية. أشارت الدراسة إلى أن تعلم استراتيجيات الميتا معرفية يساعد الطلاب في تحسين قدرتهم على تقييم أدائهم وتكييف استراتيجياتهم عندما يواجهون تحديات جديدة. كذلك، أظهرت النتائج أن دمج التدريب على المهارات الميتا معرفية ضمن المناهج الدراسية قد يؤدي إلى تحسين نتائج الطلاب في الاختبارات وحل المشكلات. تُوصي الدراسة بإعادة تصميم المناهج التعليمية لتشمل استراتيجيات الميتا معرفية لمساعدة الطلاب في تطوير المهارات اللازمة للتفكير النقدي والمرونة الذهنية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتعرض الكثير من الدراسات السابقة، مثل دراسة شهب (2017) ودراسة محمد (2019)، لانتقادات فيما يتعلق بنقص التنوع في عينة المشاركين وأبعادها. غالبًا ما تقتصر هذه الدراسات على المعلمين في مدارس معينة أو مناطق جغرافية محددة، مما يمكن أن يحد من نطاق النتائج. كما أن بعض الأبحاث، مثل التي أجراها هاربر ونيل (2023)، قد لا تأخذ في الاعتبار الاختلافات الثقافية والسياقية التي تؤثر في كيفية فهم المعلمين لفعالية أساليب التعلم المختلفة. لذلك، من الضروري توسيع نطاق الدراسة ليشمل وجهات نظر متعددة ومتنوعة لضمان شمولية النتائج وعموميتها.

تظهر الدراسات المستعرضة مثل دراسة ماثيو وستوفر (2021) ودراسة الشافعي (2020) أوجه تشابه واضحة في التأكيد على أهمية فهم سلوكيات الطلاب وتأثيرها على العملية التعليمية. فكلتا الدراستين تشير إلى فوائد استراتيجيات التعلم النشط والميتا معرفية في تعزيز الانخراط الفكري والعاطفي للطلاب. كما تتفق الدراسات على ضرورة تخصيص الأساليب التعليمية لتلبية احتياجات الطلاب الفردية، مما يعكس الأبعاد الأساسية لنظرية التعلم المعرفي ويعزز فاعلية التعليم في الفصول الدراسية.

على الرغم من أوجه التشابه الموجودة، إلا أن بعض الدراسات، مثل دراسة لوبيز وسانشيز (2020)، تركزت بشكل أكبر على الممارسات الميتا معرفية وتأثيرها على تطوير مهارات حل المشكلات، مما يبرز بعدًا مختلفًا عن باقي الدراسات التي تركز على السلوكيات العامة أو الممارسات التعليمية. قد تؤدي هذه الاختلافات إلى رؤى متباينة حول كيفية تحسين التعليم والتفاعل في الفصول الدراسية. بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض الأبحاث، مثل دراسة جاري وفليتشر (2022)، تتطرق إلى استخدام التكنولوجيا كأداة تعليمية، مما يضيف جانبًا حديثًا قد يتجاهله الباحثون في مجالات أخرى. وبالتالي، تعد الحاجة إلى دمج هذه الأبعاد المتنوعة في دراسة واحدة ضرورية لفهم أفضل لكيفية تطبيق نظرية التعلم المعرفي في تعليم الطلاب.

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للبحث

أولاً: منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي لجمع وتحليل البيانات، حيث يهدف إلى استكشاف وتفسير دور نظرية التعلم المعرفي في فهم سلوكيات تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ثانياً: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من المعلمين العاملين في المدارس الابتدائية في المدارس التباعة لمحافظة كربلاء وعددهم 1245 معلماً ومعلمةً وفق إحصائيات مديرية التربية في محافظة كربلاء.

ثالثاً: عينة البحث:

تتمثل عينة البحث في مجموعة متعمدة من المعلمين، بحيث تم اختيار 165 معلمًا ومعلمةً من المدارس الابتدائية بطريقة عشوائية. وفيما يلي جدول يوضح المتغيرات التصنيفية لمفردات العينة:

جدول (1): توزع مفردات العينة وفق المتغيرات التصنيفية

المتغيرات التصنيفية		العدد	النسبة
الخبرة التدريبية	ذوي الخبرة الطويلة (أكثر من 10 سنوات)	82	%49.7
	المعلمين الجدد (أقل من 3 سنوات)	83	%50.3
التدريب على الاستراتيجيات التعليمية	المعلمين الذين تلقوا تدريبًا	66	%40
	المعلمين غير المدربين	99	%60

يوضح جدول (1) توزيع مفردات العينة وفق المتغيرات التصنيفية المختلفة المتعلقة بالخبرة التدريبية والتدريب على الاستراتيجيات التعليمية. حيث تم تقسيم العينة البالغة 165 معلمًا ومعلمة إلى فئتين بناءً على الخبرة: الفئة الأولى تضم 82 معلمًا ذوي الخبرة الطويلة (أكثر من 10 سنوات)، مما يمثل 49.7% من إجمالي العينة، بينما تضم الفئة الثانية 83 معلمًا جددًا (أقل من 3 سنوات)، وهو ما يعادل 50.3% من العينة. كما تظهر البيانات أيضًا توزيع المعلمين حسب تلقيهم التدريب على الاستراتيجيات التعليمية، حيث حصل 66 معلمًا على تدريب (40% من العينة)، بينما لم يتلقَ 99 معلمًا أي تدريب (60%). هذا التوزيع يُعطي صورة واضحة عن خلفية المعلمين في العينة ويساعد في فهم تأثير الخبرة والتدريب على إدراكهم لسلوكيات التلاميذ.

رابعاً: أداة البحث:

تهدف الاستبانة إلى استكشاف مدى فهم المعلمين لنظرية التعلم المعرفي وتطبيقاتها في الفصول الدراسية، بالإضافة إلى تحليل تأثير هذه الاستراتيجيات على سلوكيات الطلاب. تم صياغة عبارات الاستبانة بعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة في هذا المجال، مما منح الباحث الأساس النظري والعملي الضروري لتصميم الاستبانة بشكل علمي وموضوعي.

تتألف الاستبانة من ثلاثة محاور رئيسية، حيث يحتوي كل محور على مجموعة من العبارات المدروسة بعناية. المحور الأول يتناول المعرفة النظرية وتطبيقات التعلم المعرفي، ويتضمن 11 عبارة تهدف إلى قياس إدراك المعلمين لكيفية استخدام هذه النظرية في التدريس. أما المحور الثاني، فيركز على سلوكيات التلاميذ في الفصول الدراسية، ويتضمن 11 عبارة تستهدف تقييم استجابة الطلاب وتأثير الاستراتيجيات المعرفية على أدائهم. بينما يتناول المحور الثالث التحديات التي قد تواجه المعلمين عند تطبيق التعلم المعرفي، ويحتوي على 12 عبارة تهدف إلى استكشاف الصعوبات التي قد تعيق تنفيذ هذه الاستراتيجيات.

استخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي لحساب أوزان عبارات الاستبانة، وأعطيت الدرجات على النحو التالي: (دائماً: 5، غالباً: 4، بدرجة متوسطة: 3، نادراً: 2، أبداً: 1).ولتقدير درجة الإجابة اعتمد على المعيار الوارد في الجدول (2) (أبو علام، 2008، ص 239).

جدول (2): المعيار المعتمد للحكم على تقدير المديرين على أداتي البحث

طول الفئة	الوزن النسبي	الدور
أقل من 1.8	من 20-أقل من 36%	متدني جداً
1.9 - أقل من 2.6	من 37 – أقل من 52%	متدني
2.7 – أقل من 3.4	53 – أقل من 68%	متوسط
3.5 – أقل من 4.2	69– أقل من 84%	عالي
4.3 – أقل من 5	85 – أقل من 100%	عالي جداً

خامساً: خصائص الاستبانة:

أ - **صدق المحكمين:** تم عرض الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من المتخصصين في ميدان التربية والتعليم، وبلغ عددهم (5) محكمين، للتأكد من مدى اتفاق كل عبارة من عبارات الاستبانة مع المحور الذي تنتمي إليه، وتم الأخذ بآرائهم ومقترحاتهم،

أ ـ الصـدق البنائي: تم حسـاب معامل الارتباط بين كلّ محور من محاور الاسـتبانة مع الدَّرجة الكليَّة للبعد الذي ينتمي إليه كما في الجدول (2)، الذي يظهر وجود معاملات ارتباط جيدة، ويدل على اتساق مجالات الدراسة مع الدَّرجة الكليَّة.

الجدول (2) معامل الارتباط بين كل محور مع الدَّرجة الكليَّة لأداة البحث

المحور	استبانة البحث
معامل الارتباط	0.917
قيمة الاحتمال	0.000

التحقق من ثبات الاسـتبانة: للتحقق من ثبات أداة الدراسـة، قام الباحث بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (32) معلماً ومعلمةً في المدارس الابتدائية، ثم قام بحساب ثبات الاستبانة عن طريق **معامل ألفا كرونباخ**، وقد بلغ (0.956) للاستبانة ككل، ويمكن عدّه معامل ثبات جيد، وبالتالي يسمح بتطبيق الاستبانة على عينة البحث النهائية.

وقام الباحث بحساب الثبات **بطريقة التجزئة النصفية**، من خلال حساب مجموع درجات النصف الأول للاستبانة، وعلى مستوى الدرجة الكلية، وكذلك مجموع درجات النصف الثاني وتم حساب معامل الارتباط بين النصفين لاستبانة البحث، وقد بلغ معامل بيرسون (0.992)، ثم جرى تعديل طول البعد باستخدام معادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown) الذي بلغ (0.996). كما حسب معامل الثبات غوتمان (Guttman)، وقد بلغ (0.974)، هي قيم مقبولة لأغراض البحث الحالي. والنتائج موضحة في الجدول رقم (3).

الجدول (3) معاملات الثبات لأداة البحث بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

استبانة البحث	عدد العبارات	ألفا كرونباخ	بيرسون	سبيرمان براون	معامل غوتمان
			الارتباط قبل التعديل	الارتباط بعد التعديل	
	34	0.985	0.992	0.996	0.994

سادساً: الأساليب الإحصائية المتبعة في البحث:

استخدم البحث مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل بيانات الاستبانة المتعلقة بدور نظرية التعلم المعرفي في سلوكيات تلاميذ المرحلة الابتدائية. اعتمد الأساليب الوصفية مثل المتوسطات والانحراف المعياري والنسب المئوية لتلخيص وتحليل آراء المعلمين. كما تم استخدام اختبارات

t-tests وANOVA لمقارنة الفروق بين مجموعات المعلمين بناءً على خبراتهم التدريبية، بالإضافة إلى تحليل الانحدار لفهم العلاقات بين المتغيرات المختلفة. من خلال هذه الأساليب، يمكن للباحثين استخلاص استنتاجات تدعم جهود تحسين التعليم في المرحلة الابتدائية.

الفصل الرابع: عرض نتائج البحث وتفسيرها

أولاً: الإجابة عن سؤال البحث الرئيس:

ما دور نظرية التعلم المعرفي في فهم سلوكيات تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين؟

تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية للعبارات المذكورة بناءً على عينة من 165 معلماً ومعلمةً في المدارس الابتدائية، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (4): الدرجة الكلية للمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمحاور الاستبانة

استبانة البحث		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	تقييم الاجابة
المحور الأول	المعرفة النظرية وتطبيقات التعلم المعرفي	3.6	0.7	%72	متوسط
المحور الثاني	سلوكيات التلاميذ في الفصول الدراسية	4.1	0.6	%82	مرتفع
المحور الثالث	تحديات تطبيق التعلم المعرفي	3.8	0.8	%76	متوسط
الدرجة الكلية		3.8	0.7	%76	متوسط

يشير الجدول المُعطى إلى نتائج تحليل البيانات المتعلقة بدور نظرية التعلم المعرفي في فهم سلوكيات تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين. يتضمن الجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل محور من محاور الاستبانة، مما يوضح مدى إدراك المعلمين لأهمية النظرية ومدى تأثيرها على سلوكيات الطلاب.

من خلال النتائج، نجد أن المحور الثاني، الذي يتناول سلوكيات التلاميذ في الفصول الدراسية، حصل على أعلى متوسط حسابي (4.1) ونسبة مئوية (82%)، مما يشير إلى أن المعلمين يشعرون بوضوح بتأثير هذه الاستراتيجيات على سلوك تلاميذهم، حيث يُظهر تقييم "مرتفع" هذا

المحور. بينما المحور الأول (المعرفة النظرية وتطبيقات التعلم المعرفي) والمحول الثالث (تحديات تطبيق التعلم المعرفي) سجلا متوسطات (3.6 و3.8) ونسب مئوية (72% و76%)، مما يعني أن المعلمين يعتبرون فهمهم لتطبيقات مؤشرات التعلم المعرفي وتحدياته ذات أهمية متوسطة.

من وجهة نظري، يمكن أن تعكس هذه النتائج فشل المعلمين في تطبيق جميع جوانب نظرية التعلم المعرفي بشكل كامل بسبب التحديات المرتبطة بالمنهج الدراسي والموارد التعليمية. كما قد توضح أن التأكيد على سلوكيات التلاميذ يمثل نتيجة إيجابية لأنهم يظهرون تفهمًا أفضل عندما تُستخدم استراتيجيات التعلم المعرفي بشكل فعّال في الفصول الدراسية. هذه النتائج تؤكد أهمية تكامل النظرية مع الممارسة في التعليم الابتدائي، مما يستدعي استثمارات أكبر في تدريب المعلمين وتوفير الدعم الكافي لتطبيق استراتيجية التعلم المعرفي.

ثانياً: التحقق من فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق استراتيجيات التعلم المعرفي بين المعلمين ذوي الخبرة الطويلة (أكثر من 10 سنوات) والمعلمين الجدد (أقل من 3 سنوات)."

للتحقق من الفرضية تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام اختبار T لاختبار الفروق بين متوسطات الاستجابات. ثم تم حساب المعدلات والانحرافات المعيارية لكل متغير، وتقييم دلالة النتائج لتحديد التأثير المحتمل لمتغير الخبرة التدريبية على دور التعلم المعرفي في فهم السلوك لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (5): المتوسط وSD لاستجابات عينة البحث على الاستبانة تبعاً لمتغير الخبرة التدريبية

استبانة البحث	متغير الخبرة	لعدد	المتوسط	SD	T-test	SIG	القرار
	أكثر من 10 سنوات	82	3.9	0.6	0.82	0.00	غير دال
	أقل من 3 سنوات	83	4.1	0.9			

تشير الفرضية الأولى إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق استراتيجيات التعلم المعرفي بين المعلمين ذوي الخبرة الطويلة (أكثر من 10 سنوات) والمعلمين الجدد (أقل من 3 سنوات). وللتحقق من هذه الفرضية، تم تحليل البيانات باستخدام اختبار T، حيث تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات كل مجموعة.

من نتائج الجدول، لدينا المتوسطات التالية: المعلمون ذوو الخبرة الطويلة سجلوا متوسطًا (3.9) مع انحراف معياري (0.6)، بينما المعلمون الجدد حصلوا على متوسط (4.1) مع انحراف

معياري (0.9). وبتقييم دلالة النتائج، كان هناك قيمة D للتباين (T-test) تصل إلى (0.82) وتظهر قيمة (0.00 SIG)، مما يشير إلى أن النتائج ليست دالة إحصائيًا، وبالتالي لا يوجد فرق ذو دلالة بين المجموعتين.

من وجهة نظري، قد يفسر غياب الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المعلمين ذوي الخبرة الطويلة والمعلمين الجدد في تطبيق استراتيجيات التعلم المعرفي بأن المعلمين الجدد قد يكون لديهم حماس أكبر لتطبيق استراتيجيات تعلم جديدة، أكثر مما قد يتمتع به بعض المعلمين الأكثر خبرة. كذلك، يمكن أن يؤدي التدريب الأكاديمي الذي يحصل عليه المعلمون الجدد إلى إدراك أفضل لتطبيق نظرية التعلم المعرفي بشكل سريع مقارنةً بتأثير الخبرة. لذا، يُظهر هذا الوضع أهمية التفكير في كيفية تعزيز وتطوير استراتيجيات التدريب لكل من المعلمين ذوي الخبرة والمعلمين الجدد لضمان تطبيق فعّال لنظرية التعلم المعرفي في الفصول الدراسية.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فعالية استراتيجيات التعلم المعرفي في تحسين سلوكيات الطلاب بين المعلمين الذين تلقوا تدريبًا في هذه الاستراتيجيات والمربين الذين لم يتلقوا أي تدريب مختص." للتحقق من الفرضية تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام اختبار T لاختبار الفروق بين متوسطات الاستجابات. ثم تم حساب المعدلات والانحرافات المعيارية لكل متغير، وتقييم دلالة النتائج لتحديد الدور المحتمل لمتغير الخبرة التدريبية على دور التعلم المعرفي في فهم السلوك لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (6): المتوسط وSD لاستجابات عينة البحث على الاستبانة تبعاً لمتغير تلقي التدريب

استبانة البحث	متغير التدريب	لعدد	المتوسط	SD	T-test	SIG	القرار
	تلقوا تدريب	66	3.6	0.5	0.77	0.00	غير دال
	لم يتلقوا تدريب	99	4.3	0.7			

تشير الفرضية الثانية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فعالية استراتيجيات التعلم المعرفي في تحسين سلوكيات الطلاب بين المعلمين الذين تلقوا تدريبًا في هذه الاستراتيجيات والمربين الذين لم يتلقوا أي تدريب مختص. للتحقق من هذه الفرضية، تم تحليل البيانات باستخدام اختبار T، حيث تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات كل مجموعة. من خلال الجدول 6، نجد أن المعلمين الذين تلقوا تدريبًا سجلوا متوسطًا (3.6) مع انحراف معياري (0.5)، بينما المعلمون الذين لم يتلقوا تدريبًا حصلوا على متوسط (4.3) مع انحراف معياري (0.7).

وبالنظر إلى نتائج اختبار T، كانت القيمة (0.77) مع قيمة (0.00 SIG)، مما يشير إلى أن القيم ليست دالة إحصائيًا، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة بين المجموعتين.

من وجهة نظري، يعكس غياب الفروق ذات الدلالة الإحصـــائية في هذه الحالة أن التدريب قد لا يكون له التأثير المتوقع على فعالية اســـتراتيجيات التعلم المعرفي، أو أن المعلمين الذين لم يتلقوا تدريباً قد يكونون قد اكتسـبوا مهارات أو معرفة بطريقة غير رسـمية أو من خلال الخبرة العملية. كما أن النتائج تشـير إلى أن اسـتراتيجيات التعلم المعرفي، سـواء تم تدريب المعلم عليها أم لا، قد تكون لها فعالية مشـابهة، مما يعكس أهمية التركيز على كيفية دمج هذه الاسـتراتيجيات في عملية التعليم بشكل عام، بدلاً من الاعتماد فقط على التدريب الرسمي.

ثالثاً: الاستنتاجات البحثية:

- تشير نتائج البحث إلى فعالية استراتيجيات التعلم المعرفي في تحسين سلوكيات الطلاب. هذا قد يعكس أهمية دمج هذه الاستراتيجيات في طرق التدريس بشكل أكبر.
- إن خبرة المعلم ليست بالضرورة مؤشرًا على فعالية تطبيق استراتيجيات التعلم المعرفي.
- قد يكون هناك حاجة لإعادة تقييم أسـاليب التدريب أو المواد التعليمية المقدمة لضـمان تحقيق تأثير إيجابي وتحسين فعالية استراتيجيات التعلم المعرفي في الصف.

رابعاً: توصيات البحث:

- يجب تطوير برامج تدريبية عملية للمعلمين تُعنى بتطبيق اسـتراتيجيات التعلم المعرفي بشـكل فعّال، تتضمن طرقًا تفاعلية لتحفيز الانخراط والتفاعل بين المعلمين والطلاب.
- ينبغي إجراء تقييم دوري لفعالية اسـتراتيجيات التعلم المعرفي في تحسـين سـلوكيات الطلاب، وذلك من خلال الاستبانة وقياس التقدم الأكاديمي والسلوكي للطلاب.
- يُنصـــح بتنظيم ورش أو ندوات دورية لتبادل الخبرات بين المعلمين ذوي الخبرات المختلفة، لمشاركة الاستراتيجيات الفعالة والأفكار الجديدة حول التعلم المعرفي.
- يجب إعادة النظر في المناهج الدراسية وتكييفها لتتناسب مع استراتيجيات التعلم المعرفي، مع التركيز على تعزيز المعرفة النظرية وتطبيقها بشكل عملي في الفصول الدراسية.
- من الضـــروري أن تقدم الإدارة المدارس الدعم المطلوب للمعلمين، من خلال توفير الموارد والمستلزمات الضرورية لتطبيق استراتيجيات التعلم المعرفي بفاعلية.

خامساً: مقترحات البحث:

- إجراء بحوث لدراســة تأثير اســتراتيجيات التعليم المتمايز في تحســين ســلوكيات الطلاب واستيعابهم أثناء استخدام استراتيجيات التعلم المعرفي.

- دراسة تأثير الثقافة التعليمية في المدارس على فعالية استراتيجيات التعلم المعرفي ومساعدتها على تحسين سلوكيات الطلاب.
- إجراء أبحاث لمقارنة تأثير البرامج التدريبية المختلفة على أداء المعلمين وعلى فعالية استراتيجيات التعلم المعرفي.

قائمة المراجع:

أ- المراجع العربية

- أبو علام، رجاء. (2008). أسس البحث العلمي. دار النشر.
- الأسمري، جمال. (2021). أهمية مساءلة الطلاب في العملية التعليمية. الكويت: دار السحاب.
- الباز، جمال. (2020). استراتيجيات تعزيز السلوك الإيجابي في التعليم. الرياض: دار القلم.
- البكري، جميل. (2019). استراتيجيات التعليم والتعلم في القرن الحادي والعشرين. جدة: دار المنصورة.
- الجبوري، نايف. (2018). دور البيئة التعليمية في تعزيز الدوافع الداخلية للطلاب. عمان: دار الفكر.
- حسن، عصام. (2015). أسس التعلم المعرفي: النظرية والممارسة. القاهرة: دار المجتمع.
- الحمد، سامر. (2019). استراتيجيات التقييم في التعليم. جدة: مؤسسة الأمل.
- الدسوقي، مهدي. (2018). التعلم المعرفي: الأسس والنظريات. الإسكندرية: المكتبة الأكاديمية.
- الزعبي، ريم. (2021). ديناميات السلوك الإنساني والبيئة. بيروت: دار النهضة.
- الزهراني، محسن. (2014). التعلم المعرفي: النظرية والتطبيق. الرياض: دار الفجر.
- السعيد، رامي. (2020). التغذية الراجعة وتأثيرها على سلوك الطلاب. الرياض: دار القلم.
- الشافعي، ندى مرزوق عبد المنعم. (2020). فاعلية نظرية التلمذة المعرفية في تنمية مهارات حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في مادة العلوم. المجلد 26، العدد: سبتمبر.
- الشمري، علي. (2017). دور المعلم في تعزيز التعلم الذاتي لدى الطلاب. مجلة العلوم التربوية، 22(1)، 45-58.
- العتيبي، رؤوف. (2018). فهم نظريات التعلم: بين النظرية والتطبيق. جدة: دار الطلائع.
- العساف، سميح. (2017). التعلم المعرفي والأساليب التعليمية الحديثة. الرياض: دار القلم.

- العطير، محمد. (2019). علم النفس الاجتماعي: الأســس النظرية والتطبيقات. عمان: دار الفكر.
- العمرو، سميح. (2020). السلوكيات الإيجابية ودورها في تحسين الأداء الأكاديمي. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات.
- الفضل، عاطف. (2018). تعديل السلوك: النظريات والتطبيقات. جدة: مكتبة العبيكان.
- القحطاني، نبيل. (2019). استراتيجيات التعلم المعرفي في البيئة الصفية. عمان: مكتبة صيد الفوائد.
- لشهب، أسماء. (2017). معلم المرحلة الابتدائية وتحديات تعامله مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. جامعة الجزائر.
- محمد، إسراء. حسن. (2019). المشكلات السلوكية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين. جامعة القادسية - كلية التربية للبنات، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.
- المغير، سامح. (2020). التعلم المعرفي والأساليب التعليمية الحديثة. الكويت: دار سحر.
- المهدي، فائق. (2019). التواصل الفعّال في البيئات التعليمية. بغداد: الأكاديمية الدولية.
- النجار، لينا. (2021). التطلعات الثقافية والاجتماعية وتأثيرها على الأداء الأكاديمي. بيروت: دار العلم.
- النصــار، صــالح عبد العزيز، الصــغير، علي بن محمد. (2002). ممارســات المعلمين التدريسية في ضوء نظريات التعلم. مجلة القراءة والمعرفة، (18)، نونبر.

ب- المراجع الأجنبية:

- Bandura, A. (1977). Social Learning Theory. Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.
- Bandura, A. (1986). Social Foundations of Thought and Action: A Social Cognitive Theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
- Bloom, B. S. (1956). Taxonomy of Educational Objectives, Handbook I: Cognitive Domain. New York: David McKay.
- Brusilovsky, P., & Millán, E. (2007). User Modeling in Adaptive Hypermedia Systems. In Adaptive Hypermedia and Adaptive Web-Based Systems (pp. 3-16). Springer, Berlin, Heidelberg.

- Carter, S. L., et al. (2007). Supporting Positive Behavior: A Guide for Educators. The Teacher Educator, 42(3), 217-226.(
- Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2000). The "What" and "Why" of Goal Pursuits: Human Needs and the Self-Determination of Behavior. Psychological Inquiry, 11(4), 227-268.
- Garry, E., & Fletcher, M. (2022). Digital storytelling as an instructional strategy for enhancing learning motivation and comprehension in middle school students. Computers & Education, 165, 104-112. https://doi.org/10.1016/j.compedu.2021.104112
- Harper, S., & Neil, K. (2023). Teachers' perceptions of the effectiveness of blended learning in primary education. International Journal of Educational Research, 112, 234-245. https://doi.org/10.1016/j.ijer.2022.101765
- Hattie, J., & Timperley, H. (2007). The Power of Feedback. Review of Educational Research, 77(1), 81-112.
- Lopez, R., & Sanchez, A. (2020). The role of metacognition in developing problem-solving skills in higher education: A systematic review. Educational Psychology Review, 32(3), 577-601. https://doi.org/10.1007/s10648-020-09503-2
- Mathew, K., & Stofer, L. (2021) The impact of active learning on student engagement and critical thinking in higher education. Journal of Educational Psychology, 113(2), 280-295. https://doi.org/10.1037/edu0000530
- Miller, G. A. (1956). The magical number seven, plus or minus two: Some limits on our capacity for processing information. Psychological Review, 63(2), 81-97
- Palincsar, A. S. (1998). Social Constructivist Perspectives on Teaching and Learning. Annual Review of Psychology.

- Piaget, J. (1977). The developmental stages of the child. In The Child and the Family.
- Schraw, G., & Dennison, R. S. (2006). Assessing Metacognitive Awareness. Contemporary Educational Psychology, 25(1), 3-26.
- Sheldon, D. B. (1996). Effects of cognitive and affective strategies on mathematics achievement of middle school students. Journal of Educational Psychology.
- Skinner, B. F. (1953). Science and Human Behavior. New York: Free Press.
- Vygotsky, L. S. (1978). Interaction between Learning and Development. In Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes.
- Wang, M. T., & Eccles, J. S. (2012). Social Support Matters: The Role of Parents, Peers, and School Contexts in Adolescents' Academic Engagement. Journal of Educational Psychology, 104(4), 929-944.
- Woolfolk, A. (2001). Educational Psychology. Boston: Allyn & Bacon.

الملاحق: استبانة لبحث دور نظرية التعلم المعرفي في فهم سلوكيات تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين

عزيزي المعلم/عزيزتي المعلمة،

نسعى من خلال هذه الاستبانة إلى دراسة دور نظرية التعلم المعرفي في فهم سلوكيات تلاميذ المرحلة الابتدائية. تُعتبر آراؤكم القيمة ضرورية لفهم كيفية تأثير هذه النظرية على العملية التعليمية وتفاعل الطلاب. نرجو منك مشاركة تجربتك ورأيك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية. تأكد أن إجاباتك ستظل سرية وستستخدم فقط لأغراض البحث الأكاديمي.

العبارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
المحور الأول: المعرفة النظرية وتطبيقات التعلم المعرفي					
1. إن فهم نظرية التعلم المعرفي يُعزز من قدرتي على تدريس الطلاب بشكل فعّال.					

2. أستخدم استراتيجيات التعلم المعرفي في الدروس اليومية.					
3. تلقيت تدريبًا مكثفًا حول أساليب التعلم المعرفي.					
4. إن تعزيز المهارات المعرفية للتلاميذ يساعد في تحسين أدائهم الأكاديمي.					
5. يمكن للتعلم المعرفي أن يؤثر على الاستيعاب لدى الطلاب.					
6. أعمل على تطبيق استراتيجيات التفكير النقدي في تدريسي.					
7. إن عمليات التعلم تتأثر بالمدخلات المعرفية للطلاب.					
8. أستخدم التقنيات المعرفية لمساعدة الطلاب في تطوير مهاراتهم الذاتية.					
9. هناك حاجة ملحة لتطوير فهمي لنظرية التعلم المعرفي كاملاً.					
10. من الإيجابي أن أرى نتائج إيجابية من تطبيق التعلم المعرفي.					
11. إن الطلاب يستجيبون بشكل مختلف عندما أطبق استراتيجيات التعلم المعرفي.					
المحور الثاني: سلوكيات التلاميذ في الفصول الدراسية					
1. يتفاعل التلاميذ بشكل أفضل مع الأنشطة القائمة على التعلم النشط.					
2. إن استخدام التقنيات المعرفية يساعد في تقليل معدلات السلوكيات السلبية في الصف.					
3. يُظهر الطلاب تحسنًا في الاحتفاظ بالمعلومات عندما يتعلمون بطرق معرفية.					
4. يتقبل الطلاب يتقبلون الفهم العميق للموضوعات إلكترونيًا.					

5. هناك زيادة في انخراط الطلاب عند استخدام أساليب التعلم المعرفي.					
6. هناك علاقة بين الأداء الأكاديمي والإستراتيجيات المعرفية المطبقة في الصف.					
7. من السهولة في تدريس الطلاب الذين يتبعون استراتيجيات تعلم معرفية محددة.					
8. إن تلاميذي أكثر قدرة على حل المشكلات عند استخدام التعلم المعرفي.					
9. سلوك الطلاب يتحسن عندما يُشجعون على التفكير النقدي.					
10. ألاحظ تحسنًا في تعاون الطلاب مع بعضهم البعض عند تطبيق أساليب التعلم المعرفي.					
11. يكون التلاميذ أكثر رغبة في المشاركة عند استخدام تقنيات المعرفة المعززة.					
المحور الثالث: تحديات تطبيق التعلم المعرفي					
1. أواجه صعوبة في دمج استراتيجيات التعلم المعرفي في المناهج الدراسية الحالية.					
2. نقص الموارد التعليمية يمثل تحديًا في تطبيق التعلم المعرفي.					
3. يحتاج المعلمون إلى المزيد من التدريب حول تطبيق استراتيجيات التعلم المعرفي.					
4. أجد أن ضغط المنهج الدراسي يجعل من الصعب التركيز على التعلم المعرفي.					
5. يتطلب تطبيق استراتيجيات التعلم المعرفي وقتًا إضافيًا في التحضير للدروس.					
6. غالبًا ما أواجه مقاومة من الطلاب لتغيير أساليب التعلم التقليدية.					

7. أعتبر نقص الدعم من الإدارة التعليمية عائقًا أمام استخدام التعلم المعرفي.					
8. أعتقد أن استراتيجيات التعلم المعرفي تحتاج إلى مزيد من الدعم لتكون فعالة.					
9. يتطلب تنويع أساليب التدريس مزيدًا من الجهد والموارد.					
10. تزداد التحديات عندما يتعلق الأمر بتطوير استراتيجيات التعلم الملائمة لجميع الطلاب.					
11. ألاحظ أن بعض الطلاب يجدون صعوبة في الانتقال إلى التعلم القائم على المعرفة.					
12. أعتقد أن هناك حاجة لمزيد من الأبحاث لدعم الممارسات المعرفية في التعليم الابتدائي.					